

هو العليم

خطبة السيّدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد لعنه الله

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ  
وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْآنَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ  
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

عن كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي: رَوَى شَيْخٌ  
صَدُوقٌ مِنْ مَشَايِخِ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَمَّا  
دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَحَرَمُهُ عَلَى يَزِيدَ  
لَعَنَهُ اللَّهُ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَضْرِبُ ثَنَائِيَهُ بِمُخَصَّرَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَهُوَ  
يَقُولُ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدْرِ شَهْدُوا \*\*\* جَزَعٌ

الْحُزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ

لَأَهْلُوا وَاسْتَهَلُّوا فَرِحًا \*\*\* وَقَالُوا

يَا زَيْدُ لَا تُشَلِّ

فَجَزَيْنَاهُمْ بِبَدْرِ مِثْلِهَا \*\*\* وَأَقْمَنَا

مِثْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ نَتَّقَمْ \*\*\* مِنْ بَنِي

أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ

فَقَامَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ

بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَقَالَتْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى جَدِّي سَيِّدِ

الْمُرْسَلِينَ صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ يَقُولُ: {ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ

الَّذِينَ آسَأُوا السُّوَايَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا

يَسْتَهْزِؤْنَ} أَ ظَنَنْتَ يَا زَيْدُ حِينَ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ

الْأَرْضِ وَ ضَيَّقْتَ عَلَيْنَا آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا لَكَ فِي إِسَارِ

نُسَاقٍ إِلَيْكَ سَوْقًا فِي قِطَارٍ وَ أَنْتَ عَلَيْنَا ذُو اقْتِدَارٍ أَنْ بَنَا مِنْ

اللَّهِ هَوَانًا وَ عَلَيْكَ مِنْهُ كَرَامَةٌ وَ امْتِنَانًا وَ أَنَّ ذَلِكَ لِعِظَمِ

خَطَرِكَ وَ جَلَالَةِ قَدْرِكَ فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَ نَظَرْتَ فِي عِطْفِ

تَضْرِبُ أَصْدَرِيكَ فَرِحًا وَ تَنْفُضُ مِدْرَوِيكَ مَرِحًا حِينَ

رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْسِقَةً وَ الْأُمُورَ لَدَيْكَ مُتَّسِقَةً وَ حِينَ  
صَفِي لَكَ مُلْكُنَا وَ خَلَصَ لَكَ سُلْطَانُنَا فَمَهْلًا مَهْلًا لَا  
تَطِشْ جَهْلًا أ نَسِيتَ قَوْلَ اللَّهِ- { وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ  
لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ }<sup>١</sup>

أَمِنَ الْعَدْلِ يَا ابْنَ الْطُّلُقَاءِ تَحْدِيرُكَ حَرَائِرِكَ وَ سَوْقَكَ  
بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا قَدْ هَتَكَتَ سُتُورَهُنَّ وَ أَبْدَيْتَ  
وُجُوهُهُنَّ يَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَ يَسْتَشْرِفُهُنَّ  
أَهْلُ الْمَنَاقِلِ وَ يَبْرُزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ وَ يَتَصَفَّحْنَ وَجُوهُهُنَّ  
الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ وَ الْغَائِبُ وَ الشَّهِيدُ وَ الشَّرِيفُ وَ الْوَضِيعُ  
وَ الدَّنِيُّ وَ الرَّفِيعُ لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ وَ لَا مِنْ  
حُمَاتِهِنَّ حَمِيمٌ عَتُوا مِنْكَ عَلَى اللَّهِ وَ جُحُودًا لِرَسُولِ اللَّهِ وَ  
دَفَعًا لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا غَرَوْ مِنْكَ وَ لَا عَجَبَ مِنْ  
فِعْلِكَ وَ أَنِّي يُرْتَجَى مُرَاقَبَةٌ مِنْ لَفْظِ فُوهُ أَكْبَادَ الشُّهَدَاءِ وَ  
نَبَتَ لَحْمُهُ بِدِمَائِ السُّعْدَاءِ وَ نَصَبَ الْحَرْبَ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ  
جَمَعَ الْأَحْزَابَ وَ شَهَرَ الْحِرَابَ وَ هَزَّ السُّيُوفَ فِي وَجْهِ

<sup>١</sup> سورة الروم (٣٠) الآية ١٠.

رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَشَدُّ الْعَرَبِ لِلَّهِ  
 جُحُودًا وَ أَنْكَرُهُمْ لَهُ رَسُولًا وَ أَظْهَرُهُمْ لَهُ عُدْوَانًا وَ  
 أَعْتَاهُمْ عَلَى الرَّبِّ كُفْرًا وَ طُغْيَانًا إِلَّا إِنَّمَا نَتِيجَةُ خِلَالِ الْكُفْرِ  
 وَ ضَبُّ يُجْرَجُرِي فِي الصَّدْرِ لِقَتْلِي يَوْمِ بَدْرٍ فَلَا يَسْتَبْطِئُ فِي  
 بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ كَانَ نَظْرُهُ إِلَيْنَا شَنْفًا وَ شَنَانًا وَ أَحْنًا  
 وَ ضَغْنًا يُظْهَرُ كُفْرَهُ بِرَسُولِهِ وَ يُفْصِحُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ وَ هُوَ  
 يَقُولُ فَرِحًا بِقَتْلِ وُلْدِهِ وَ سَبِي ذُرِّيَّتِهِ غَيْرَ مُتَحَوِّبٍ وَ لَا  
 مُسْتَعْظِمٍ.

لَأَهْلُوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرِحًا \*\*\* وَ لَقَالُوا يَا زَيْدُ لَا تُسَلِّ

مُتَحِيًّا عَلَى ثَنَائِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ مُقْبَلٌ رَسُولِ اللَّهِ  
 (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَنْكُتُهَا بِمُخَصَّرَتِهِ قَدِ التَّمَعِ  
 السُّرُورُ بِوَجْهِهِ لَعَمْرِي لَقَدْ نَكَاتَ الْقُرْحَةَ وَ اسْتَأْصَلَتْ  
 الشَّافَةَ بِإِرَاقَتِكَ دَمَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ ابْنِ يَعْسُوبِ  
 الْعَرَبِ وَ شَمْسِ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَتَفَتْ بِأَشْيَاخِكَ وَ  
 تَقَرَّبَتْ بِدَمِهِ إِلَى الْكُفْرَةِ مِنْ أَسْلَافِكَ ثُمَّ صَرَخَتْ بِبِنْدَائِكَ  
 وَ لَعَمْرِي قَدْ نَادَيْتَهُمْ لَوْ شَهِدُوكَ وَ وَشِيكَأ تَشْهَدُهُمْ وَ  
 يَشْهَدُوكَ وَ لَتَوَدُّ يَمِينُكَ كَمَا زَعَمْتَ شَلَّتْ بِكَ عَنْ مِرْفَقِهَا

وَ أَحَبَّتْ أُمَّكَ لَمْ تَحْمِلْكَ وَ أَبَاكَ لَمْ يَلِدْكَ حِينَ تَصِيرُ إِلَى  
سَخَطِ اللَّهِ وَ مُخَاصِمُكَ وَ مُخَاصِمُ أَبِيكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ)

اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَ انْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَ أَحْلِلْ غَضَبَكَ  
بِمَنْ سَفَكَ دِمَاءَنَا وَ نَقَصَ دِمَامَنَا وَ قَتَلَ حُمَاتَنَا وَ هَتَكَ عَنَا  
سُدُودَنَا- وَ فَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ مَا فَرَيْتَ إِلَّا  
جِلْدَكَ وَ مَا جَزَزْتَ إِلَّا لِحْمَكَ وَ سَتَرْدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِمَا  
تَحَمَّلْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ انْتَهَكْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَ سَفَكْتَ مِنْ دِمَائِهِ  
عِثْرَتِهِ وَ لِحْمَتِهِ حَيْثُ يَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُمْ وَ يَلْمُ بِهِ شَعَثَهُمْ وَ  
يَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ وَ يَأْخُذُ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ لَا  
يَسْتَفِزُّنَكَ الْفَرَحُ بِقَتْلِهِ } وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ- فَرِحِينَ بِمَا  
آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ }<sup>١</sup> وَ حَسْبُكَ بِاللَّهِ وَ لِيًّا وَ حَاكِمًا وَ  
بِرَسُولِ اللَّهِ خَصِيبًا وَ بِجَبْرَيْلَ ظَهِيرًا وَ سَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَ

<sup>١</sup> سورة آل عمران (٣) الآية ١٦٩-١٧٠.

مَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ {بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} ١  
وَأَنْتُمْ {شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا}

وَمَا اسْتِضْغَارِي قَدْرَكَ وَلَا اسْتِعْظَامِي تَقْرِيعَكَ تَوْهُمًا  
لِإِنْتِجَاعِ الْخِطَابِ فِيكَ بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَ عِيُونَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ  
عَبْرَى وَصُدُورَهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَرَى فِتْلِكَ قُلُوبٌ قَاسِيَةٌ وَ  
نُفُوسٌ طَاطِيَةٌ وَأَجْسَامٌ مَحْشُوءَةٌ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَعْنَةِ الرَّسُولِ  
قَدْ عَشَّشَ فِيهِ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ وَ مَنْ هُنَاكَ مِثْلَكَ مَا دَرَجَ وَ  
نَهَضَ فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَتْقِيَاءِ وَ أَسْبَاطِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَ سَلِيلِ الْأَوْصِيَاءِ بِأَيْدِي الطُّلَقَاءِ الْخَبِيثَةِ وَ نَسْلِ الْعَهْرَةِ  
الْفَجْرَةِ تَنْطِفُ أَكْفُهُمْ مِنْ دِمَائِنَا وَ تَتَحَلَّبُ أَفْوَاهُهُمْ مِنْ  
حُومِنَا وَ لِلْجِثِّ الزَّاكِيَةِ عَلَى الْجُبُوبِ الضَّاحِيَةِ تَنْتَابِهَا  
الْعَوَاسِلُ وَ تُعَفِّرُهَا الْفَرَاعِلُ فَلَيْنِ اتَّخَذْتَنَا مَعْنًا لَتَّخِذْنَا  
وَ شِيكًا مَعْرَمًا حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ مَا اللَّهُ  
بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَ الْمُعَوَّلُ وَ إِلَيْهِ الْمَلْجَأُ  
وَ الْمُؤَمَّلُ

١ سورة كهف (١٨) الآية ٥٠.

ثُمَّ كِدْ كَيْدَكَ وَاجْهَدْ جُهْدَكَ فَوَ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْوَحْيِ  
وَ الْكِتَابِ وَ النَّبُوَّةِ وَ الْإِنْتِجَابِ - لَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا وَ لَا تَبْلُغُ  
غَايَتَنَا وَ لَا تَمَحُو ذِكْرَنَا وَ لَا تَرَحُّصُ عَنْكَ عَارُنَا وَ هَلْ  
رَأَيْكَ إِلَّا فَنَدٌ وَ أَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ وَ جَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ يَوْمَ يُنَادِي  
الْمُنَادِي أَلَا لِعِنِ الظَّالِمِ الْعَادِي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَكَمَ  
لِأَوْلِيَائِهِ بِالسَّعَادَةِ وَ خَتَمَ لِأَوْصِيَائِهِ بِبُلُوغِ الْإِرَادَةِ نَقَلَهُمْ إِلَى  
الرَّحْمَةِ وَ الرَّأْفَةِ وَ الرِّضْوَانِ وَ الْمَغْفِرَةِ وَ لَمْ يَشَقْ بِهِمْ غَيْرُكَ  
وَ لَا ابْتَلَى بِهِمْ سِوَاكَ وَ نَسَّأَلُهُ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الْأَجْرَ وَ يُجْزِلَ  
لَهُمُ الثَّوَابَ وَ الذُّخْرَ وَ نَسَّأَلُهُ حُسْنَ الْخِلَافَةِ وَ جَمِيلَ الْإِنَابَةِ  
إِنَّهُ رَحِيمٌ وَ دُودٌ.

فَقَالَ يَزِيدُ مُجِيبًا لَهَا شِعْرًا

يَا صَيْحَةَ مُحَمَّدٍ مِنْ صَوَائِحِ \*\*\* مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ

عَلَى النَّوَائِحِ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّهِمْ.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> الاحتجاج على أهل اللجاج، للشيخ أحمد بن علي الطبرسي، ج: ٢، ص: ٣٠٧،

طبعة نشر مرتضى، مشهد.